ملخص عن المحاضرة الثانية:

(ملاحظة: ألقيت المحاضرة كاملة حضوريا لطلبة الدفعة)

تعريف المقترب:

يعرف المقترب، الاقتراب النظري أو المدخل النظري و ما يقابلها باللغة الانجليزية the **approach** بكونه اتجاها معينا يتبناه الباحث عندما يتناول موضوع الدراسة، أو انه :" **إطار تحليلي يؤخذ كأساس عند دراسة الظاهرة السياسية أو الاجتماعية، كما انه طريقة تفيد في معالجة الموضوع سواء تعلق الأمر بوحدات التحليل المستخدمة أم الأسئلة التي تثار ، وتحديد نوعية المادة اللازمة للإجابة عن ذلك و كيفية التعامل معها**"

كما يعرف بأنه:"**أسلوب للاقتراب من الظاهرة المعنية... بغية تفسيرها تبعا لعلاقتها بأحد العوامل المحدد كأن نقوم بتفسير الظاهرة استنادا إلى علاقتها بالمتغير- العامل القانوني أو الاقتصادي...**"

مفهوم النظرية في العلاقات الدولية:

تعرف النظرية بأنها:" **مجموعة مترابطة من المفاهيم و التعريفات و القضايا التي تكون رؤية منظمة للظواهر، عن طريق تحديدها للعلاقات بين المتغيرات بهدف تفسير الظواهر و التنبؤ بها**".

و تنطلق النظرية في دراسة الظواهر من خلال مجموعة من المتغيرات التي تحاول دراسة تفاعلاتها و الظاهرة بهدف الوصول إلى فهم و تفسير و الأهم من ذلك التنبؤ بمستقبل الظاهرة.

عناصر النظرية: تتشكل النظرية عموما و **النظرية في مجال العلاقات الدولية** تحديدا من مجموعة من العناصر الأساسية:

- **المفاهيم Concepts:** المفهوم عبارة عن تصور ذهني لواقع معين، أداة ذهنية وتجريد تساعد في التحليل السياسي. و هناك نوعان من المفاهيم: مفاهيم أساسية Basic Concepts ومفاهيم تحليلية Analytical Concepts.
- **التعريفات Définitions:** تعتبر وسيلة لإضفاء الدقة و الوضوح على المفهوم، من خلال تقديم تفسيرات و شروحات للمفاهيم المستخدمة. و هناك نوعان من التعاريف: إحداهما مفاهيمية **Conceptual Definition** والثانية عملياتية**Operational Definition** ، والتعريفات للمصطلحات في حقل علم السياسة تختلف حسب النظرية التي يستخدمها الباحث ومن تلك المصطلحات: **القوة، السلطة، الفاعل، الاستقرار، الهيكل،النظام...**

ثالثا: الفرضيات Hypotheses : الافتراض من الناحية المنهجية يعني الإجابة المفترضة، بمعنى أن الباحث بملاحظته سير الظاهرة يتصور حقيقة معينة يفسر بها الواقع.

و الفرضيات بالنسبة للنظرية يجب أن مرتبطة ببعضها بشكل ذكي وذي معنى، ومتسقة اتساقا منطقيا بحيث تبدو كأنها تمثل حقيقة واقع سياسي معين، وليس مجرد سرد مفردات عشوائية بصورة غير متماسكة.

تصنيف نظريات العلاقات الدولية:

يمكن تصنيف هذه النظريات بناءا على العديد من المتغيرات أو المعايير من بينها:

تصنيف "**كينيث والتز**" وفقا لمستويات التحليل بين "**الفرد و الدولة أو الدولة والنظام الدولي**"[1]:

⇐ **النظريات الجزئية أو المختزلة Reductionist Theories** اعتبرها النظريات التي تركز على القضايا التي تهتم بالفرد والمستوى الوطني للدولة.

⇐ أما **النظريات النظامية Systemic Theories** و هي النظريات التي تنطلق في التحليل من مستوى النظام الدولي .

و يعتقد والتز هنا بأنه فقط عبر عبر التركيز على النظام الدولي يمكن فهم السياسة الدولية، ومن خلال ذلك فقط يمكن التمييز بين النظام السياسي الدولي كحقل دراسي وغيره من الأنظمة الدولية.

[1] Kenneth waltz. **Theory of international politics.** USA: Addison-Wesley publishing company.1979,p:18

<u>حسب المنهج المتبع في التحليل</u>: تصنف النظريات إلى:

نظريات تجريبية أو امبريقية Theory Empirical التي لها علاقة بالحقائق وتقدم التفسير أو التنبؤ للظواهر الملاحظة، والفرضيات المرتبطة بهذه النظرية تخضع للفحص وجها لوجه مع حقائق وبيانات العالم الواقعي.

و**النظريات المعيارية Normative Theory** والتي تتناول القيم و التحليلات القيمية، وبخلاف سابقتها فإن فرضياتها لا تخضع للفحص التجريبي كطريقة للتأكد من صحتها أو زيفها .إن النظرية التجريبية تبحث في حدود ما هو كائن، والنظرية المعيارية تبحث عن ماذا يجب أن يكون.

من حيث المنهج المتبع تصنف نظريات العلاقات الدولية إلى:

أولا: نظريات تاريخية وصفيةHistorical – Descriptive: و هي النظريات التي تهتم بالتعميمات الواقعية حول الماضي و الواقع الحالي. مثل: الواقعية، المثالية، البنائية،...

ثانيا: نظريات علمية تنبؤيةScientific – Predictive: و هي التي تستخدم العلاقات الرياضية و تحاول من خلالها التنبؤ بالمستقبل. مثل النظرية الواقعية، السلوكية، نظريات صنع القرار، نظرية اللعب...

ثالثا: نظريات معيارية تخمينيةSpeculative – Normative: و التي تحاول بطريقة إستنتاجية الإجابة على: كيف يمكن أو يجب أن يتم تحسين وتطوير الأشياء. و يمكن هنا إدراج النظريات النقدية كأحسن مثال على ذلك.

من **<u>حيث المتغيرات المشمولة</u>** في التحليل فتصنف النظريات إلى ثلاثة أصناف:

النظرية الكبرى Grand Theory (الكلانية): و هي النظريات التي تشتمل عددا كبير أو قليل من المتغيرات و دراسة العلاقة بينها لتفسير عدد كبير من الظواهر السياسية أو الاجتماعية .وفي مجال العلاقات الدولية يمكن اعتبار دراسات **مورتون كابلان** في إطار نظرية النظم و دراسات **هانس مورجانتو** في إطار الواقعية من قبيل هذه الجهود.

نظريات المدى المتوسط Middle Range Theory: و هي النظريات التي تهدف إلى تفسير مدى محدود من الظواهر السياسية وفي إطار عدد محدود من المتغيرات. مثل نظريات الصراع الدولي أو التكامل الإقليمي في العلاقات الدولية... و تسعى هذه الجهود التنظيرية إلى إيجاد ركائز نظرية مع إمكانية خلق علاقات بين هذه الركائز في إطار النظرية الكبرى.

و يضيف ستانلي هوفمان هنا نوعا ثالث حسب نفس المعيار و **هي النظرية الجزئية Micro Theory:** و هي أقل مستويات التحليل وأضيقها نطاقا، وهي تركز على بعد معين داخل تركيب ظاهرة كبيرة، ومن أمثلتها في العلاقات الدولية" نظرية الشخصية القومية "و"**النظريات السيكولوجية.**"

تعريف النموذج النظري:

يعرف بكونه الصورة الذهنية المصغرة لواقع سياسي ما أو للحياة السياسية أو الدولية في جملتها و يعرف بكونه "**بناءا ذهنيا يتكون من مجموعة من فروض و مفاهيم صورت من الواقع بالملاحظة و حققت صحتها بالتجريب، لكي يتخذ أداة لفهم الواقع المستهدف و تفسيره بل و التوقع في شأنه**". و في تعريف آخر للنموذج يعرف بأنه:" **عبارة هن صورة نظرية مبسطة لما هو موجود في عالم الواقع أي انه عبارة عن بناء مشابه للواقع**"، و الأمر المؤكد بين التعريفين أن النموذج النظري عبارة عن تصور ذهني يحاكي الواقع حيث يستعين بمفاهيم معينة مستوحاة من الواقع تشكل أساس هذا النموذج مثل مفهوم النسق system و البنية structure و الوظيفة fonction المستوحيان من علوم الأحياء، و هي مترابطة في إطار علاقات التأثير و التأثر فيما بينها دون وجود علاقة سببية واضحة و الهدف منه هو تفسير هذا الواقع بطريقة مبسطة و واضحة.

و قد لاقت فكرة النماذج النظرية رواجا خلال فترة الستينات من القرن الماضي مع ظهور ما يسمى بالثورة السلوكية في العلوم السياسية و التي أكدت على ضرورة التحليل العلمي للظواهر السياسية من خلال استخدام أدوات البحث العلمي و محاولة تحقيق التجربة في هذه الدراسات و ذلك بهدف الاقتراب من الدقة في النتائج و الابتعاد عن الاحتمالية التي تميز العلوم الاجتماعية عموما، و من أمثلة هذه النماذج نموذج **دافيد إستون** حول آليات عمل النظام السياسي، و نموذج **كارل دوتش** حول العملية الاتصالية.